

محمد موسى الشريف | شخصيات اندلسية | نوضار وزمردة

محمد موسى الشريف

قل هذه سبلي على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وصلوة وسلاما على سيدنا رسول الله وعلى الله وصحابه ومن والاه. اما بعد الاخوة والاخوات - 00:00:00

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته واهلا وسهلا ومرحبا بكم في هذه الحلقة آآ السادس والعشرين من برنامجكم شخصيات اندلسية وهذه الحلقة بعنوان نضار وزمردة مضار وزمردة عنوان عجيب غريب - 00:00:40

لكنه لطيف نضار هي بنت الامام الكبير آآ محمد بن علي بن يوسف ابي حيان التوحيدى الذي ترجمت له في الحلقة الماضية وزمرد بنت ابرق هي زوج الامام ابي حيان رحمة الله تعالى عليهم جميعا - 00:01:07

ابو حيان قلت في المرة الماضية انه استقر في القاهرة من سنة خمس وتسعين وستمائة رزقه الله تعالى بولدين من زوجه زمردة ابن وبنت اما الابن فهو حيان وهذا الاسم شائع في الاندلس يحبونه - 00:01:26

التسمية به حيا ونضار اما نضار فقد عنى بها ابوها الى الغاية وهذه ظاهرة في حياة ابي حيان تستحق الوقوف والدراسة عنايته بابنته نضار وعنایته بزوجه زمرد كثير بل اكثر العلماء - 00:01:45

بل اغلبية الساحقة من علماء السلف والخلف ما كانوا يجدون من الوقت ما يعنون فيه بابنائهم ببنائهم وبناتهم وعلى الاخص بازواجهم ما كان يدوم الوقت وقد اه برع من النساء عدد كبير لكن بالمقارنة بعدد من برع من الرجال - 00:02:09

وبمدار تاريخ الاسلام نجد انهن قليلات وقليلات جدا والسبب واضح ايها الاخوة فان المرأة خلقت لمهمة ضخمة لمهمة جليلة وهي العناية على البيت والقيام بشؤونه وتربية الاولاد وراحة الزوج والقيام على شؤونه ايضا - 00:02:36

وهذه مهمة جليلة جدا مهما حاول بعض الناس ان يقلل منها او يزهد فيها ويقولون نصف المجتمع معطل في البيوت وانتم ما تخرجونهن الى العمل والى كذا هذه دعوى يعني ليست صحيحة - 00:03:03

اه ما احسن شوقي حينما قال والام مدرسة اذا اعدتها اعددت شعبا طيب الاعراق. نعم. هذا كلام رائع وجميل ويقولون في الامثال الام التي تدهد المهد بيد تهز العرش بيد الاخرى - 00:03:22

فالام لها وظيفة رائعة جليلة جدا لكن ايضا كان هناك امثلة من نسوة اللواتي استطعنا ان يتجاوزن هذا واستطعنا ان ننجحن في الجمع بين الامرين لكنهن كن قليلات وقد آآ وجدت نسوة منهن على مدار تاريخنا الاسلامي في علوم الحديث والفقه والتفسير - 00:03:44

والنحو واللغة الى اخره بفضل الله تعالى ومنه كان منهن زمردة وابنته نضار ان اه وقد ولدت سنة اثنتين وسبعين وستمائة وتوفيت شابة سنة ثلاثين وسبعين عن ثمان وعشرين سنة حزن عليها ابوها حزنا عظيما - 00:04:14

ولم يستطع ان يثبت عندما بلغ وفاتها بعد مرض عضال الم بها مدة ستة اشهر وقد كان يعني بها ويأخذها الى مجالس السماع منذ كان عمرها سبع سنوات فان اباها كان له تهميش على بعض الكتب ذكر فيه من حضر من المشايخ - 00:04:38

وذكر ابنته نضار واخذها الى مكة تجاورت في مكة زمانا وكانت متعددة كما وصفها الشيخ بدر النابلسي قال كان لديها من العبادة والفقه ما فاقت به كثيرا من الرجال ما فاقت به - 00:05:05

كثيرا من الرجال ومدحها ومدح ما كانت عليه من اشتغال اه دأب واجتهاد رحمة الله تعالى عليها آآ كان ابوها قد اخذ لها انواعا من الاجازات في الحديث والفقه وعنى بها عناية جيدة - 00:05:27

آآ حتى استطاعت ان تتفوق في مجموعة من العلوم رحمة الله تعالى عليها وآآ حتى صارت استاذة في عالم الخط كاـ خطـها فـائـقـاـ رـحـمةـ اللهـ تـعـالـىـ عـلـيـهـاـ هـكـانـتـ اـبـضـافـ الـفـقـهـ 00:54:48

00:05:48 -

فقيهة وفي الحديث استطاعت ان تحصل على بعض الاجازات هذه منزلة جليلة لهذه الفتاة لم تصل اليها اغلب بنات عصرها ولا اغلب النساء اللواتي كن قبلها رحمة الله تعالى عليهما - 00:06:10

00:06:10

في العربية - 00:06:26

واما المسلح فهى السلو آآ السلوك والنسيان - 00:06:50

00:06:50

النسيان آآ عدم اثارة الاحزان والاشجان هذا هو السلو فالنضار في المslaة عن نضار ذكر فيه في هذا الكتاب آآ جمال صفاتها وحسن اخلاقها وتعبدها وما كانت عليه من دأب وجد واجتهاد في الاشتغال. رحمة الله تعالى عليها - 00:07:07

00:07:07 - علیها تعالیٰ لله

ومدحها بآيات جليلات في ذلك الكتاب كيف عرفنا وقد فقد هذا الكتاب لخسن بعض الائمة مثل ابن حجر العسقلاني ومثل الإمام السيوطي ونقل منه في كتابه الذي ترجم فيه للنحو رحمة - 00:07:33

00:07:33 -

فنهن نتحسر على فقدنا لهذا الكتاب ونرجو ان يظهره الله تبارك وتعالى ان رحلة - 00:07:52

00:07:52 -

الايمان الكبير ابي حيان الاندلسي استغرقت مدة طويلة من الزمان آكانت ستا وسبعين سنة فكانت رحلة رائعة ولابد لكننا فقدناها
وانا لله وانا اليه راجعون فيما فقد من الكتب - 00:08:13

00:08:13

اما اه زوجه زمردة اه بنت ابرق فهی آما درينا من اي بلد هي يبدو انها مصرية قال كان يمدحها بانها سمراء وجميلة وان حياته معها كانت حياة سعيدة - 00:08:33

00:08:33

وكان يأخذها معه إلى المشايخ. لتسمع الحديث فوصلت إلى درجة أن سمع منها الشيخ الكبير الإمام العالم **آبا القاسم البرزالي** أبو القاسم البرزالي هذا شيخ كبير كان **آبا** في دمشق - **00:08:50**

00:08:50

وكان في مرتبة الحافظ النزي واللامام ابن تيمية وابن القيم والحافظ الذهبي وتقييد دين السبكي الجماعة التي عاشت في دمشق
وتنقل بعض بين دمشق ومصر فابو القاسم البرزالي كان من هذه الطبقة - 00:09:11

00:09:11

كان من هؤلاء الجماعة المبرزين. فوصلت في العلم زمردة الى ان اجازت اجازت ابا القاسم البرزالي. وهذه منزلة عليا لامرأة في ذلك الزمان لن تستطع ان تتحمل وفاة ابنتها فما عاشت بعدها الا قليلا - 00:09:33

00:09:33

اه توفيت بعدها بست سنوات سنة ست وثلاثين وسبعين و كان يعيش مع ابنته حيyan و كان يقول عن ابن حيyan يا ليت حيyan مثل نظار يعني الانسان يحب عادة ان يكون ولده الذكر هو المتفوق. هذi فطرة في نفس الانسان يحبها - 00:09:54

00:09:54 -

اما اذا الانسان في طبيعته يحب هذه الامر. فكان يقول يا ليت حيانا كان انسانه ضار فمن شدة اعجبابي بنضار ويبعدوا عن حيانا هذا ما
كان في العلم من اه ورد ولا صدر ما كان له علاقة بالعلم - 00:10:19

00:10:27

ونحن منحى آخر وهذه مسألة اود ان انبه لها ايها الاخوة والاخوات كثير من العلماء يتمنى ان يكون ابنه مثله عالما ويظل يضغط على اهله لامانها عمده وقت رجفانه وقت برس وقت تعلم - 00:10:59

00:10:50

وقد يكون الابن آليس مهيناً لهذا ما خلق لهذا اه لا يصلح لهذا فيظل الوالد يضغط عليه ولا ينتج منه شيء وقد والعياذ بالله في بعض الحالات الاحادة الماء، فرج - 00:11:20

00:11:20

عليه لأن القهر والغصب للاولاد لا يصلح ولا ينتج ابداعا حتى لو حاول الولد ودرس ما يريده ابوه لا يبدع ولا يكون اه في منزلة عالية -

00:11:37

من العلم فادا ماتت زوجه وماتت ابنته آلالثان كان يحبهما حبا عظيما ونوه بهما في اكثر من مكان وذكر محاسنها شعرا ونثرا كتابة بقى وحيدا الى ان علت سنه وتوفي رحمه الله تعالى - 00:12:04

بعد ان بقى فريدا وحيدا كلمة اخيرة زمرة ونصار هذا يدل دالة واضحة على عنایة علمائنا بنسائهم وبناتهم. ليس كما يشاع ان المشايخ والعلماء لا يحبون ان تطلب نساؤهم وبناتهم العلم هذه غلوطة - 00:12:29

آآ هذه اغلوطة روجها اعداء المشايخ واعداء الدين الذين يريدون ان يسيئوا الى المشايخ ابدا المشايخ لكن العلة الحقيقية في المشايخ انهم لا يملكون وقتا ليس عنده وقت في الحقيقة لهذه المسألة لكثره اعتبارهم واعمالهم والتفاف التلاميذ عليهم هذا وان كان الشيخ صاحب دعوة الى - 00:12:53

الله سبحانه وتعالى هيئات ثم هيئات ان يعني ببنائه وزوجه العناية الكافية التي تنتج من منهن علماء تنتج منهن يعني من نسائه ومن بناته بهذه الكلمة اخيرة اختتم بها وسائل الله تعالى ان يكثر في المسلمين العالمات الشيوخات - 00:13:17

المجتهدات انه ولـي ذلك وال قادر عليه. والله اعلم واحكم. واللقاء. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:13:39